الشيخ الحسين حُمّادي ومنهجه في التعليم القرآني

بقلم:

أ.د / عبد الكريم بوغزالة الباحث: الصادق ذهب

قسم أصول الدين ثانية دكتوراه التفسير والتشريع المقارن

معهد العلوم الإسلامية معهد العلوم الإسلامية

جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي

ملخص

عرفت منطقة وادي سوف منذ زمن بعيد علماء اشتهروا بغزارة علمهم، واجتهادهم في تقديم النصح والإرشاد، والرفع من مستويات الشعوب والرقيّ بها في مراتب العلم، ونذكر منهم الشيخ الحسين حُمّادي؛ الذي وهب نفسه وحياته في سبيل التعليم، وخاصّة التعليم القرآني، وقد جاء هذا البحث مبيّنا الخطوات الأساسية التي بنى عليها الشيخ الحسين منهجه في تدريس القرآن طيلة مسيرته التعليمية.

- الكلمات المفتاحية: حمادي – التعليم القرآني- وادي سوف .

Summary

Throughout the history, Oued Souf witnesses many scientists duly known by their wisdom and impact on the improvement and guiding of people. One of them is Cheikh Al-hosseinHommadi. Who has sacrificed himself for science and educating people: namely Teaching Coran. Therefore, this research is devoted to show the main broad lines in which Cheikh Al-hosseinHommadi has based his way on educating Coran within his teaching career.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وليّ الصّالحين، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله، صلّى الله وسلّم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين. أمّا بعد: القراءة والحديث عن سِيَر العلماء تزيد في الإيمان وتشحذ الهمم؛ إذْ إنهم القدوة والأسوة الحسنة، وإنّ العلماء إذا زرعوا علمهم عند غيرهم ثمّ ماتوا جرى عليهم أجره، وبقي لهم ذكرهم، وهو عمر ثان، وحياة أخرى، وذلك أحقّ ما تنافس فيه المتنافسون ورغب فيه الرّاغبون.

وها هو شيخنا الحسين حمادي رحمة الله عليه قدّم الكثير، وبذل الجهد من أجل نفع العباد والبلاد، وخاصّة في مجال التعليم القرآني، فقد وهب نفسه وعمره لذلك.

لقد كان -رحمه الله- غزير العلم، يبسط نفسه للصّغير والكبير على حدّ سواء، ظاهر الزهد، رقيق القلب، نقيّ السريرة، لا يحسد ولا يحقد. وكان -رحمه الله- دائم البشر والتواضع لمن حوله، قاضيا لحاجات الناس، سائرا على درب الصالحين، والعلماء العاملين.

وفي هذه المقال الذي أضعه -بإذن الله- بين يديك أيها القارئ الكريم شذرات من سيرة هذا المعلّم، وكذا منهجه، وجهوده في التعليم القرآني.

المطلب الأول: تعريف موجز بسيرة الشيخ رحمه الله.

اسمه ونسبه و مولده: هو الشيخ الحسين بن علي بن حمادي بن علي بن سالم بن نصيب بن علي بن بلقاسم بن لعجال بن بلقاسم بن العزال[1]. ولد سنة 1900م، وقيل: 1902م ببلديّة النّخلة- ولاية الوادي[2].

نشأته وبداية طلبه للعلم:

نشأ رحمه الله في عائلة فقيرة الحال، لكنّها تميّزت عن غيرها من العائلات بالعلم والقرآن؛ حيث كان والده معلّما للقرآن الكريم، وإماما بالمسجد العتيق بالنّخلة، ومن وُجهاء وأعيان البلدة.[3]

وقد عاش الشيخ الحسين فترة صباه الأولى بمسقط رأسه-النّخلة- وكانت حياةً بسيطة لا تختلف عن سكان هذه البلدة الذين غلبت عليهم حياة البدو الرّحّل؛ حيث كانت أشبه بمقرّ موسميّ تدبّ بها الحياة في فصل الخريف أكثر من بقيّة الفصول؛ لأنّ أهل هذه القرية كانوا يعيشون على تربية الحيوانات، فيجوبون البادية بحثا على الكلإ والماء، ومن استقرّ منهم لا تتوفّر له أدنى متطلّبات الحياة البسيطة.[4]

وفي سياق هذه الظروف، تلقّى الشيخ الحسين تعليمه الأوّل على يد والده الطالب علي حمّادي، فتعلّم منه القراءة والكتابة، وبدأ حفظ القرآن على يديه إلى أن بلغ الحزب الخامس، وكان عمره آنذاك اثنا عشر سنة أو أكثر بقليل، قام بمحاولات للالتحاق بزوايا الجنوب التونسيّ؛ لأنّ التعليم القرآني وغيره من العلوم كان مزدهرا في تلك المنطقة .[5]

رحلته في طلب العلم:

أمام إصرار الشيخ الحسين وطموحه لطلب العلم، اضطرّ والده إلى السفر به نحو (زاوية سيدي إبراهيم بنفطة)[6]، وأوصى عليه شيوخها، ومكث بالزاوية حوالي ست سنين، أتمّ بها حفظ القرآن الكريم، وتعلّم بعض العلوم الأخرى، كالعقيدة، والفقه، والرسم القرآني، والنحو، والصّرف، والميراث، على يد ثلّة من المشايخ الأكْفاء.

وقد أبدى الشيخ الحسين اجتهادا كبيرا، وذكاء وفطنة جعلته متميّزا عن زملائه، ولفت انتباه شيوخه بذلك، فأصبح ذو مكانة مرموقة عند الجميع[7].

وأثناء مكوث الشيخ الحسين في زاوية سيدي إبراهيم جاءته رسالة من والده ومعها (عشرة دورو)[8]، وممّا ورد في الرسالة أنّه استعار هذا المبلغ من أجله، فقرّر الشيخ الحسين أن يبحث عن عمل حتّى يساعد أباه ولو باليسير على تكاليف الحياة.

ولمّا كان الشيخ في رحلة البحث على العمل قدّر الله له اللّقاء مع شخص[9] من أهل مكناسي[10]، وبعد التعارف وتجاذب أطراف الحديث علِم الشخص أنّ هذا الرّفيق –الشيخ الحسين– حافظ لكتاب الله، وأنه يبحث عن عمل، فاقترح عليه مرافقته إلى قرية (أولاد لعمامي)[11]؛ لأنّهم يبحثون عن معلّم لتعليم الصغار، وبعد تشاور الرجل مع إخوته التسعة قرّروا إنشاء مدرسة قرآنية مدرّسها ومسيّرها ضيفهم الجديد الشيخ الحسين حمادي، فمكث عندهم مدة تفوق العشرين سنة، يعلّم فيها القرآن، ومبادئ اللغة، وبعض العلوم الأخرى، وكان يُدعى عندهم (سي الحسين السّوفي)[12].

إنّ حبّ الشيخ للعلم وإصراره على النجاح والتفاني من أجله، جعله يطمح إلى الالتحاق بجامع الزيتونة، فكان له ما تمنّى؛ حيث شارك في امتحان نيل شهادة إثبات المستوى؛ للدخول لجامع الزيتونة ونجح فيه، وكان ذلك في أكتوبر 1928م، ونظرا للظروف الماديّة، وبعض الإجراءات التي كان يجب على الشيخ اتخاذها لم يلتحق بمقاعد الدراسة إلاّ بعد حوالي ثلاث سنوات أي سنة 1931م، فأتمّ السنة الخامسة، والسادسة بنجاح، ولم يُكمل السنة السابعة[13]، بسبب الاضطرابات التي حصلت في تونس عامّة، وفي جامع الزيتونة خاصّة[14]، وعاد الشيخ الحسين إلى مكان إقامته بقرية أولاد لعمامي معلّما ومرشدا، وذلك في شهر مارس، سنة 1933م[15].

هذه الاضطرابات لم تُطفئ من عزيمة الشيخ في طلبه للعلم، بل كان طموحه الكبير، وحلمه الذي يرجوا تحقيقه هو الدراسة في الأزهر الشريف، لكن مشيئة

الله كانت غير ذلك، وكما يقول الشاعر:

ما كلّ ما يتمنّاه المرء يُدركُهُ *** تجري الرياح بما لا تشتهي السُّفنُ[16]

فالظروف العائليّة[17] حالت بينه وبين حلمه، واضطرّته إلى الاستقرار في بلدته (النخلة)، تنفيذا لوصيّة والده؛ بأن يَخْلُفه في القيام بشؤون المسجد إمامةً وتدريسا، ولم يكتم الشيخ حسرته فعبّر عنها قائلا:

فلو كانت الدنيا تـدوم رأيتَني *** سكنتُ بمصرَ فهْيَ أحسن موطنِ

ولكنّـها ليست تـدوم لحادثٍ *** لهذا رضيت منها بالوطــن الدّني[18]

من شيوخه:

بنفطة:

- الشيخ محمد بن أحمد.
- الشيخ إبراهيم الصمادح.
- الشيخ التابعي بن الوادي.
- الشيخ لِحْبَيِّب .[19]

بالزيتونة:

- الشيخ أحمد بن عثمان.
- الشيخ محمد التارزي بن عبد الله.
- الشيخ محمد عبد العزيز جعيط.
- الشيخ محمد الخطاب بوشناق.[20]

من تلاميذه:

- عمر بن الكامل بن أحمد بن علي لعمامي.
- محمد بوراس، من أبناء لعمامي.
- عبد القادر مرزوقي.
- محمد الكبير خالدي.
- عمر شويرفات.
- ابنه الأمين حمادي.
- خليفة حمادي.

- عبد الرحمن بن علي.
- الضيف بن علي.
- صالح احميداتوا.[21]

وفـــاته:

عاش ابن النخلة حياة طويلة، حافلة بالبذل والعطاء، جمع فيها بين العلم والكفاح، وبقي موفور الحظّ، مصون العرض، محفوظ الكرامة، على الرّغم ممّا مرّ به من أحداث، إلى غاية سنة 1982م؛ حيث بدأت أيام الشيخ تتداول بين تعب الهرم، والمرض المعجِز، وفي 23 مارس من نفس السنة، وبعد إمامته الناس لصلاة العصر اشتدّ على الشيخ المرض فلزم الفراش وانقطع عن المسجد، واستمرّت معاناته مع المرض إلى منتصف شهر أفريل؛ حيث فاضت روحه الطّاهرة إلى خالقها يوم 15 أفريل 1982م، ودُفن بمقبرة النخلة. فرحم الله الشيخ الحسين، وجزاه عن العباد والبلاد كلّ خير . [22]

المطلب الثاني : منهج الشيخ الحسين رحمه الله.

1- منهجه رحمه الله في التعليم القرآني :

من خلال الاطلاع على مسيرة الشيخ الحسين التعليمية نستطيع القول بأنّ المنهج العام الذي كان يتبعه في التعليم القرآني منهج المغاربة، الذي يصفه ابن خلدون (رحمه الله) بقوله: "فأمّا أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط، وأخذهم أثناء المدارسة بالرّسم ومسائله، واختلاف حملة القرآن فيه، لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم، .....وهذا مذهب أهل الأمصار بالمغرب، ومن تبعهم من قرى البربر، أمم المغرب في ولدانهم إلى أن يجاوزوا حدّ البلوغ إلى الشبيبة...."[23].

فكان المتعلم عند الشيخ الحسين يمرّ عبر مراحل خلال فترة التعلّم، مقسّمة

كما يلي:

أ- مرحلة تعلّم الحروف مفردة (غير مركّبة):

فيبدأ التلميذ بحفظ حروف الهجاء على ترتيب المغاربة[24]، وبعد حفظها ينتقل إلى تعلّم الحروف المعجمة وتمييزها من المهملة أي نقط الإعجام، ثمّ يمرّ الطالب إلى تعلّم نقط الإعراب أي ما يعرض للحرف من الرفع والنصب والخفض والسكون (قف)، كلّ على حِده.

وإليك مثالٌ عن ذلك عبر هذا الجدول نبيّن فيه طريقة تعليم الحروف في هذه المرحلة:

الحرف	اسمه	نقط الإعجام	الرفع	النصب	الخفض	السكون
أ	أليف	أليف لا شيء عليها	أُ: أُو رِفع	أَ: أَا نِصب	إِ: إِي خِفض	أْ: أَقَف
ب	الباء	الباء وحدة من سْفِل	بُ: بُو رِفع	بَ: بَا نِصب	بِ: بِي خِفض	بْ: أَبْ قَف
ت	التاء	التاء اثنين من الفوق	تُ: تُو رِفع	تَ: تَا نِصب	تِ: تِي خِفض	تْ: أَتْ قَف

وهكذا مع كلّ الحروف وكما ذكرنا على ترتيب المغاربة، وبذلك يكون الطفل قد أتقن الحروف مفردة من حيث اسمها وعوارضها فينتقل بعدها إلى المرحلة الموالية.

ب- مرحلة تعلّم الحروف مركّبة:

يبدأ الشيخ الحسين بكتابة اللوح للطالب في هذه المرحلة، فيكتب له البسملة بالكلمة مقطّعة، ثمّ يجمعها هكذا (بِ سْ مِ)، (بِسْمِ...)، ثمّ الفاتحة، فالناس...،

وهكذا إلى أن يتقن الطالب قراءة الحروف مركّبة، فلا يأتي على الحزب الأول أو الثاني-على حسب نباهة وفطنة الطالب- حتّى يصبح الطالب متقنا لذلك، وطيلة هذه الفترة يكون الإشراف من طرف الشيخ نفسه[25].

ج- مرحلة الإملاء:

في هذه المرحلة يكون الطالب متمكّن في القراءة والكتابة، فبعد أن يستظهر الطالب لوحه على الشيخ، ويأذن له الشيخ بمحوه يجلس الطلبة متحلّقين حول الشيخ لكي يُملي عليهم اللّوح الجديد، وبعد انتهاء دورة الإملاء، يُشرف الشيخ الحسين على تصحيح الألواح بنفسه؛ حتّى يضمن سلامة حفظ الطالب من الأخطاء، وهكذا يستمرّ الطالب بهذه الوتيرة إلى أن يختم القرآن الكريم.

وكان الشيخ الحسين رحمه الله يكتب لهم -بعد تصحيحه اللّوح-بيتا أو أكثر من متن ابن عاشر، أو إشارات وتنبيهات تخصّ بعض مسائل الرسم القرآني وضبطه، كالتاء المفتوحة والمضمومة والمواضع التي وردت فيها، والثابت والمحذوف وغيرها من المسائل التي تسهّل على الطالب حفظها[26].

* ما هي الرواية التي يعتمدها الشيخ في التدريس؟ وهل كان يعلّم القرآن بالأحكام؟

- نعلم أنّ قراءة نافع[27] هي القراءة التي كانت منتشرة في بلاد المغرب، وفي أفريقيّة من أيّام

قضاء سحنون[28]الذي أعطاها الصّبغة الرسميّة، وأمر ألّا يُقرأ بجامع القيروان[29] إلّا بحرف نافع[30]، وهذا الذي يؤكّده سحنون في آداب المعلّمين؛ أنّه على المعلّم أن يُقرئ الصبيان بقراءة نافع، ولا بأس بغيره إذا لم يكن مستشنَعاً[31].

ومنذ ذلك العصر استقرّ أهل المغرب على قراءة نافع دون سواه، إلاّ أنّ بعضا

من البلاد اختاروا رواية قالون[32].

وبعضهم اختار رواية ورش[33] من طريق الأزرق[34]، وهي على هذا إلى اليوم[35].

والشيخ الحسين رحمه الله كان يعتمد رواية ورش في تدريسه للقرآن، كما أخبرنا بذلك بعض تلاميذه .[36]

– وكان الشيخ يلقّن القرآن الكريم بالأحكام (أحكام النون الساكنة والتنوين، وبعض الإشارات في تصحيح مخارج الحروف وصفاتها) دون التعريف بها؛ أي من الناحية التطبيقيّة فقط.

والذي يحفظ القرآن عند الشيخ يجيد الأحكام تطبيقيّا إلى حدّ كبير من حيث لا يعلم، يقول أحد تلاميذه: "حفظت القرآن في الخمسينات على يد الشيخ الحسين، وفي السنوات الأخيرة أردت أن أتعلّم الأحكام، فلمّا اطّلعت عليها وجدت نفسي أطبّقها دون أن أُسمّيها، وكلّه من تلقين الشيخ"[37].

د– تعليم بعض العلوم الأخرى مع القرآن الكريم:

كان الشيخ الحسين رحمه الله يراعي في تعليمه لطلبته فارق السنّ، وكذلك طاقة استيعابهم، فما يقدّمه من مبادئ العلوم الدينيّة واللّغويّة مع القرآن للأطفال المبتدئين يختلف عن التي يدرّسها للكبار.

فالطلبة المبتدئين كان الشيخ يكتب لهم مع اللّوح مثلا بيتا أو أكثر من متن ابن عاشر، أو غيره من المتون اليسيرة، وأحيانا يقدّم لهم درسا بسيطا في الفقه، بطريقة سهلة ويسيرة كالأرجوزة، مثل ما فعل مع فرائض الوضوء، فكان الشيخ يقول لهم ردّدوا معي فرائض الوضوء: "وجهي ويديّا...راسي ورجليّا...الدّلك، الفور والنيّة".

وأمّا الكبار فكان الشيخ يخصّص لهم بعض الوقت، وخاصّة ما بين المغرب والعشاء، فيشرح لهم المتون وغيرها كشرح مختصر خليل، ومتن ابن عاشر، والأجرومية،...، وكان الشيخ لا يدرّس الطلبة من الكتاب أو الورقة، بل يدرّسهم إملاءً من حفظه وفهمه[38].

2- منهجه رحمه الله في التعامل مع طلبته:

كان الشيخ الحسين رحمه الله يجتهد ويتفنّن في إبداع الأساليب السلسة لترغيب الناس في القرآن الكريم، ولا نبالغ لو قلنا أنّ الشيخ قد حمل من الإيمان الصادق واليقين الراسخ بأنه مجرّد وسيلة سخّرها الله لتبليغ القرآن إلى الأجيال، ولأنه مطالب بالاجتهاد في التبليغ، وغير مسؤول عن النتيجة، فكانت هذه العقيدة أساس منهجه وسرّ نجاحه في التعليم القرآني، ونستطيع أن نلخّص منهجه في هذه النقاط الآتية.

أ- ترغيب الطلبة في القرآن:

كان رحمه الله رفيقا بطلاّبه ويعاملهم بلين؛ لأنّ النبيّ - قال: ((إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ))[39]، وخاصّة المبتدئين منهم، فكان يقرّبهم منه أكثر، ويعطيهم النصيب الأول من (الفتوح) ، ويخرجهم باكرا، وذلك حتىّ يزيد شوقهم وحبّهم للدراسة، ويتسرّب حبّها إلى عقولهم وقلوبهم ويجري مع دماءهم فلا يجد الملل والفتور طريقا إلى قلوبهم[40].

ب- تمتين الرّابطة بينه وبين طلبته:

كان الشيخ رحمه الله يُدرك بأنّ عمليّة التعلّم إنّما هي اتّصال بين شخصين، إحداهما شخصيّة المتعلّم بكلّ أفكاره وعواطفه، والآخر هو المعلّم بكلّ أفكاره وانفعالاته واتّجاهاته وعواطفه أيضا، لذلك كان رحمه الله يتعامل مع طلاّبه كتعامل الأب مع أبنائه، والشيخ مع تلامذته، فكان رحيما بهم، شفيقا عليهم،

حريصا على مصالحهم، مجتهدا في الوصول إلى أعلى درجات الاستفادة لهم، لدرجة أنّه كان يعرف مواضع طلبته في الحفظ -رأس اللّوح-، وكان يعرف قدرات طلبته العقلية والنفسية، ومواهبهم[41].

ج- مراعاة الفروق الفرديّة:

المعلّم النّاجح هو الذي يتعامل مع الطّلبة كلٌّ حسب قدرته وحفظه، ولا شك أنّ مراعاة الفروق الفرديّة من الكفايات الهامّة للمعلّم، وقد كان الشيخ الحسين يتعامل مع تلاميذه وما يُطيقون، فكانت لديه حنكة بارعة وموهبة خلاقة وبصيرة يصنّف بها طلبته، إلى درجة أنّه كان لا يُملي على الطالب حسب طاقة استيعابه، بل يملي عليه أقلّ من طاقته؛ ليبقى الحفظ سهلا عليه فتزيد رغبته في الدراسة ولا يكلّ ولا يملّ[42].

د- موقفه من ضرب الطلّاب:

ممّا لا شكّ فيه أنّ الضرب وسيلة لها أثرها الفاعل في التربية، وهو ما قرّره الإسلام، وقد تتابع علماء المسلمين على إقرار مبدأ الضرب في التربية، وأنّه يُعتبر وسيلة لتأديب الأولاد، لما له من الأثر الإيجابي في إصلاحهم، ممّا يدلّ على اعتباره أسلوبا من أساليب التربية الإسلاميّة، فهذا ابن الحاج رحمه الله يقول: "ومن تخلّف-من التلاميذ عن واجبه-لغير ضرورة شرعية قابله بما يليق به، فربّ صبيّ يكفيه عبوسة وجهه عليه، وآخر لا يرتدع إلّا بالكلام الغليظ والتهديد، وآخر لا ينزجر إلّا بالضرب والإهانة، كلٌّ على قدر حاله..."[43].

وقد كان الشيخ الحسين رحمه الله قليل الاستعمال لهذه الوسيلة، أو شبه منعدمة عنده إلّا ما كان من باب التأديب وتقويم الأخلاق، فقد كانت لديه عصاً طويلة لا يضرب بها إلّا نادرا ضربا غير مبرّح، فكانت عصاه لا تصل إلى كتفه، ولا يضرب طلبته في حالة عدم الحفظ، فقد كان يقول قولته التي لا يزال تلاميذه

يردّدونها إلى الوقت الحالي، وهي: "إنّ هذا القرآن مِنحة من الله، فمن أعطاه إيّاها يحفظ، ومن لم يحفظ لم يفتح الله عليه"، وجُلّ الطلبة الذين كانوا يدرسون عنده لم يضربهم طيلة مدة دراستهم على يديه[44].

المطلب الثالث: أوقات التعليم عند الشيخ الحسين رحمه الله

قال الشيخ الحسين رحمه الله: "منحنا الله القرآن وسيحاسبنا عليه" ، نستشفّ من خلال هذه الكلمات بأنّ الشيخ كان شديد الإحساس بعِظم مسؤوليّة أداء أمانة تبليغ القرآن الكريم؛ لذلك جعل نصب عينيه خدمة هذا القرآن، وسخّر جلّ وقته للتعليم القرآني، فكان أيّام التدريس لديه تمتدّ خمسة أيّام في الأسبوع، موزّعة على الشكل الآتي:

أ- الفترة الصباحيّة: تبدأ من وقت الشروق إلى غاية الساعة العاشرة، أو بعدها بقليل.

وفي هذه الفترة يتمّ فيها استظهار اللّوح، وكتابة الوجه الآخر، وتصحيحه، ثمّ يباشر الطالب في قراءته وحفظه إلى نهاية هذه الفترة.

ب- الفترة المسائيّة: تمتدّ من صلاة الظهر (حوالي الساعة الثانية زوالا)، إلى بُعيْد صلاة العصر.

يواصل فيها الطلبة حفظ اللّوح، إلى آخر هذه الفترة، ثمّ يستظهره وإن حفظ يأذن له الشيخ فيمحي لوحه ليكون جاهزا لصباح الغد، وإن لم يحفظ يؤجَّل إلى صباح اليوم الموالي.

ج- فترة ما بين المغرب والعشاء (نوبة التكرار):

وهذه المحطّة يقوم فيها الطالب بالتكرار الفردي، فيراجع الأجزاء المحفوظة، إلى نهاية الفترة. ويشمل هذا البرنامج أيّام الأسبوع عدا الخميس والجمعة؛ أي: من صباح يوم السبت إلى الفترة المسائية ليوم الأربعاء[45].

المطلب الرابع: جهود الشيخ الحسين رحمه الله وآثاره في التعليم القرآني

سبق عند التعرّض إلى سيرة الشيخ الحسين بأنّه مكث في تونس وبالضبط عند عائلة لعمامي حوالي عشرين سنة في التعليم القرآني، ثمّ رجع إلى مسقط رأسه (النخلة) سنة 1940م، وباشر التعليم بها تلبية لوصية أبيه، فمكث حوالي سبعة عشر سنة، ثم نُفي سنة 1957م إلى تونس، فدرّس في الرديف مدّة نفيه، ثمّ رجع عند الاستقلال 1962م، ليباشر تعليمه للقرآن، فهذه أربع محطات سوف نحاول أن نبيّن جهوده من خلال كلّ محطّة كالآتي:

1- المحطّة الأولى: جهوده بتونس (المكناسي) من سنة 1920م-1940م

انطلق الشيخ الحسين رحمه الله يخوض تجربته الأولى مع التعليم القرآني بنجاح، وساعده على ذلك الجوّ العام والظروف الحسنة التي وفّرتها له عائلة لعمامي؛ لأنّها كانت عائلة وجيهة ذات مال وجاه في المنطقة، فاعتبروه فردا من أفرادها.

تولّى الشيخ إمامة قرية أولاد لعمامي، ودرّس فيها القرآن، ومبادئ اللغة العربية والعلوم الشرعيّة، فكانت النتيجة عدد من حفّاظ القرآن على يديه، وأعدّ مجموعة منهم للالتحاق بمؤسسات التعليم كالمدرسة الرسميّة والزيتونة، وعدد كبير ممّن فكّ أمّيّته أصبحوا من إطارات تونس قبل الاستقلال وبعده، فقد قدّم الشيخ الحسين لهذه العائلة من الناحية العلمية والتربوية ما لم يقدّمه غيره، فكان هو المعلّم والمربّي والمؤدّب والإمام والابن والأخ والصديق، ولذلك كان له أثر طيب، ومردود وافر، وتلامذته كُثر، وكانت هذه النهضة العلمية التي أثارها الشيخ في أوساط هذه القرية لها أثرها الإيجابيّ على تونس في البناء والهيكلة والتأطير[46]، وهذا ما شهد به أحد أبناء هذه القرية عندما زار ابن الشيخ الحسين بقوله: "كلّ الذين يدرّسهم أبوك، عندما يذهبون إلى الزيتونة لإجراء امتحان

ينجحون، كما أنّ كثيرا من المسؤولين في تونس هم ممّن درسوا على يد والدك "[47].

2- المحطّة الثانية: جهوده بالنّخلة قبل النفي، من سنة 1940م-1957م

بعد رجوع الشيخ الحسين إلى النخلة في صيف 1940م، وبعد وفاة والده (الطالب علي)، تولّى إمامة المسجد العتيق بناءً على وصيّة والده، فواصل الشيخ نشاط والده؛ ليسدّ الفراغ التعليمي الذي تشهده المنطقة، ورغم الجهل المطبق الذي يسود القرية وضواحيها، وصعوبة ظروف المعيشة، فإنّ ذلك لم يثن من عزيمة الشيخ في تحمّل مسؤوليّة النّهضة العلمية في تلك الفترة.

باشر الشيخ مهمّته التعليميّة دون أيّ مقابل، غير ابتغاء وجه الله عز وجلّ، ومع الفقر الذي يعيشه كان لا يطلب أجرة من الطلبة، ولا ختمة ولا غيرها من الحقوق المتعارف عليها في الكتاتيب[48]، ولكن كانت تقدّم له بعض العطايا البسيطة من طرف أولياء التلاميذ وأهل الإحسان، وزد على مهمّة التعليم التي كان يتقلّدها الشيخ إمامة الناس في الصلاة، والخطابة، وكذلك معلما لمحو الأمّيّة للكبار وتعليمهم شؤون دينهم وفقه عباداتهم ومعاملاتهم، ومفتيا يقصده الناس لطرح قضاياهم وغير ذلك.

لكنّ تميّزه في التعليم القرآني، من خلال الخبرة التي اكتسبها في (المكناسي) جعلت الطلبة يُقبلون عليه من النخلة وضواحيها، حتّى كان عدد الطلبة "يصل إلى التسعين وحتّى المائة أحيانا، أمّا عدد السبعين فهو عدد ثابت على الدوام"[49]، وبالخبرة كذلك حقّق نجاحا باهرا في توصيل رسالته السامية، رغم الظروف التي كان يعيشها الناس في تلك الحقبة الزمنية، فتخرّج على يديه في هذه الفترة شبابا حفظوا القرآن، وتعلّموا على يديه من مبادئ العلوم ما يؤهّلهم إلى زوايا العلم، أو جامع الزيتونة، وليكون منهم بعد الاستقلال إطارات وبُناةً للوطن، نذكر منهم:

(محمد الكبير خالدي، عبد القادر مرزوقي، عمر شويرفات، الأمين حمادي، الساسي حمادي، خليفة حمادي، علي حمادي، أحمد سواكر، محمد سواكر، عثمان سواكر، محمد المكي بن علي، الحفناوي بن علي، مبروك بن علي، عبد الرحمن بن علي، الطاهر حميداتو، لزهاري حميداتو، الطاهر بقاص، الطيب داده، علي دوش،...) وغيرهم من الطلبة[50].

3- المحطّة الثالثة: جهوده بالرديّف مدّة النفي، من سنة 1957م-1962م

بعد نفي الشيخ الحسين من طرف الاستدمار الفرنسي إلى تونس، لجأ رحمه الله إلى الرديف، حيث حطّ رحاله بنزلة السّوافة، حيث عرض عليه بعضهم مشروع تأسيس مدرسة قرآنية، لكنه لم يوافق على ذلك بحجّة أنه يدرّس بغير مقابل، وهذا فيه حرج بالنسبة للمدارس الأخرى؛ لأنّها تأخذ من الطلبة مقابلا رمزيّا، فطلب الشيخ رحمه الله من ابنه الأكبر، قائلا: "إنّ العلم الذي معنا سيحاسبنا الله عليه، فانظر أيّ المدارس تعجبك ودرّس فيها، وأنا سأدرّس في أخرى، وإيّاك أن تأخذ مقابلا على ذلك،..."، فكان اختيار الشيخ التدريس بمدرسة (محمد بقاص)، أمّا ابنه اختار التدريس بمدرسة (عمارة الدبيلي) الملقّب (بابن الميعادي).

ورغم الظروف المعنويّة والماديّة التي مرّ بها الشيخ، إلّا أنه أدّى واجبه على أتمّ وجه، فحتّى العمّال الأمّيّين الذين التقى بهم جعل لهم كراريس وأقلام ودرّسهم إلى أن تعلّموا القراءة والكتابة، وأنار عقولهم بنور العلم.

وظلّ الشيخ في الرديّف يمارس تعليمه القرآنيّ إلى لحظة الاستقلال؛ حيث عاد إلى أرض الوطن، وإلى بلدته التي أحبّها وأحبّ أهلها (النخلة)[51].

4- المحطّة الرّابعة: جهوده بالنخلة بعد الاستقلال، من سنة 1962م-1982م.

عاد الشيخ الحسين من منفاه والشوق والحنين يشدّه إلى بلدته (النخلة)، وإلى الطلبة الذين كان يدرّسهم، وفور عودته باشر مهامه السامية التي كان يمارسها قبل نفيه، وواصل مسيرته بنفس العزيمة والثبات، ورغم انتشار المدارس القرآنية بالمساجد في هذه الفترة بصفة أكثر، إلاّ أنّ طريقة الشيخ الحسين المميّزة، وأسلوبه الشيّق، وخبرته في التعليم، وزاده العلمي، وتدريسه لبعض العلوم الأخرى ضمن برنامج متكامل يمنح الطالب ثقافة متنوّعة تنفعه في حياته، أو تعينه على مواصلة تعليمه الذي يختاره، لفتت انتباه طلّاب العلم له، لذلك فجلّ حفظة القرآن على يده في هذه الفترة أهّلهم للدخول إلى معهد التعليم الأكاديمي بالوادي بمرحلتيه المتوسط والثانوي[52]، أو إلى النجاح بمسابقات التوظيف[53]، ومن تلاميذه الذين حفظوا القرآن في هذه الفترة، وأصبح جلّهم من إطارات البلاد في مختلف الأسلاك، نذكر منهم: (عبد الله حميداتو، صالح حميداتو، العربي حميداتو، بوبكر حمادي، المولدي شويرفات، عبد الرزاق دبّار، أحمد قدوري،...) وغيرهم من التلاميذ[54].

فالشيخ الحسين –بصفة عامة– خلال مشواره الطويل في مجال التعليم تخرّج على يديه العشرات من الطلبة باختلاف مستوياتهم، وأخذوا على الشيخ مبادئ العلوم الدينية، واللغوية، وغيرها، وللشيخ الفضل –بعد الله عز وجل–في انتشار التعليم القرآني في النخلة وضواحيها حتّى سمّيت النخلة (بلدة القرآن)[55].

خاتمة

من خلال هذه الورقات، التي تناولنا فيها منهج الشيخ الحسين حمادي في التعليم القرآني، اتضح لنا أنّ الشيخ رحمه الله كان علم من أعلام منطقة سوف في زمانه، ويُرجع إليه الفضل – بعد الله عز وجل– في ظهور النهضة القرآنية في بلدة النخلة إبّان الاستعمار، وقد ساهم مساهمة كبيرة في التعليم والوعظ والإرشاد، وأنّ الشيخ الحسين قد نهج في تعليم القرآن منهجا اتبع فيه منهج المغاربة الأصيل،

فرحم الله الشيخ الحسين، وجزاه الله عنّا وعن البلاد كلّ خير.

الحواشي والإحالات:

[1] بن علي محمد الصالح، الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، ص37، ط1، 1433هـ، 2012م، مطبعة سخري، حي المنظر الجميل، الوادي، الجزائر.

[2] محمد العيد قدع، الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902-1982م، ص42، ط1، 2013م، مطبعة ذويب، الوادي، الجزائر.

[3] بن علي محمد الصالح، الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، ص38، (بتصرف).

[4] بن علي محمد الصالح، الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، ص38، محمد العيد قدع، الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902-1982م، ص43، (بتصرف).

[5] بن علي محمد الصالح، الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، ص39، محمد العيد قدع، الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902-1982م، ص44، (بتصرف).

[6] زاوية سيدي إبراهيم: أسّسها الشيخ إبراهيم بن أحمد النفطي، وهو: إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عطية...ينتهي نسبه إلى حسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. ولد سنة 1813هـ بنفطة، وعندما كبر تتلمذ على يد الشيخ أبي بكر الشريف، أسّس زاوية نفطة سنة 1835م، توفي سنة 1292هـ/ 1875م بنفطة، وضريحه مشهور بناحية رأس العين. ونفطة: إحدى مدن ولاية توزر التونسية، تقع نفطة لإي أقصى الجنوب الغربي للجمهورية التونسية، وتعتبر بوابة الصحراء للقادم من الشمال. ينظر: عاشوري قمعون، دور عائلة إبراهيم بن أحمد الشريف في الحركة الوطنية الجزائرية، ص72-73، العدد الثالث، جوان 2006م، مجلة البحوث والدراسات، جامعة الوادي، ومنتدى المعرفة (التونسية)، يوم الإثنين 08 فيفري 2016م، على الساعة: 09:28 ص.

[7] بن علي محمد الصالح، الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، ص39-40، محمد العيد قدع، الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902-1982م، ص45-46، (بتصرف).

[8] الدورو: عملة فرنسية مقدارها خمسة فرنكات. ينظر: علي غنابزية: مجتمع وادي سوف "من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر (هـ)، التاسع عشر (م)"، رسالة لنيل شهادة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2000/ 2001م.

[9] هو: الحاج الصادق بن أحمد بن علي العمامي، كان يعمل عدل إشهاد، توفي سنة 1932م. ينظر: بن علي محمد الصالح، الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، ص43.

[10] المكناسي: هي إحدى مدن ولاية سيدي بوزيد الواقعة في جهة الوسط الغربي للبلاد التونسية. منتدى

المعرفة (التونسية)، يوم الأربعاء 10 فيفري 2016م، على الساعة: 11:42 ص.

[11] من خلال البحث تبيّن أنّهم سمّوا بذلك نسبة إلى سيدي علي العمامي، توجد زاويته بقرية لرطس، يعود أصلهم إلى طرابلس، ليبيا. بحث حول سكان قفصة عموما، منتدى (نسمة قفصة)، يوم الخميس 11 فيفري2016م، على الساعة: 16:48.

[12] بن علي محمد الصالح، الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، ص43-44، محمد العيد قدع، الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902-1982م، ص49، (بتصرف).

[13] لأنّه في هذه السنة يُعطى للطالب في الزيتونة شهادة التطويع، فالترتيب الجديد في الزيتونة آنذاك مقسَّم إلى ثلاث مراحل على عشر سنوات بدلا من سبع سنوات، وهي: المرحلة الابتدائية: أربع سنوات، وتنتهي بشهادة الأهليّة. المرحلة المتوسطة: ثلاث سنوات، وتنتهي بشهادة التطويع. المرحلة العليا: ثلاث سنوات، وتنتهي بشهادة العالميّة. ينظر: حمادي الساحلي، فصول في التاريخ والحضارة، ص143-146، ط1، 1992م، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ومحمد مختار بن محمود، جامع الزيتونة من أقدم الكليات العلمية وأكثرها إنتاجا، المصدر السابق، ص129.

[14] من خلال الوضع السائد في الزيتونة أنذاك؛ حين دخل الطلبة في إضراب، فلم يعد لها بعد حلّ الإضراب، والوضع المادّي الذي كان يعانيه الشيخ هو كذلك من العقبات التي حالت بين الشيخ وطلبه للعلم في الزيتونة، ينظر: بن علي محمد الصالح، الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، ص57.

[15] المرجع نفسه، ص51، محمد العيد قدع، الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902-1982م، ص51، (بتصرف).

[16] البيت الثاني عشر من قصيدة لأبي الطيب المتنبي مطلعها: (بم التّعلّل لا أهل ولا وطن...ولا نديمٌ ولا كأسٌ ولا سكنٌ)، وقال هذه القصيدة عندما بلغه بأنّ قوما نعَوْه في مجلس سيف الدولة بحلب وهو بمصر، ويقول في هذا البيت: إنّ أعدائي يتمنّون موتي ولكنّهم لا يُدركون ما يتمنّوْن، ثمّ ضرب لذلك مثل السفن فقال: إنّ السفن-يعني أهلها-تشتهي الرياح الموافقة لسيرها، ولكن الرياح كثيرا ما تجري على غير ما تشتهي. ينظر: عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ج4، ص 366، ط1، 1407هـ، 1986م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

[17] تتمثّل في زواجه سنة 1934م، ورزقه الله بمولوده الأول سنة 1936م، ثمّ وفاة والده (الطالب علي) سنة1940م.

[18] والدَّنِيُّ القَريب، غيرُ مهموزٍ. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ج6، ص2341، فصل: الدال، ط: 4، 1407هـ ، 1987م، دار العلم للملايين، بيروت.

[19] بن علي محمد الصالح، الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، ص40، محمد العيد قدع، الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902-1982م، ص46-47، (بتصرف).

[20] المرجعين نفسهما، بن علي: ص46-47، قدع: 53، (بتصرف).

[21] بن علي محمد الصالح، الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، ص76-77، (بتصرف).

[22] بن علي محمد الصالح، الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، ص172، محمد العيد قدع، الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902-1982م، ص64، (بتصرف).

[23] ابن خلون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، ص 740، ط 2، 1408هـ - 1988م، دار الفكر، بيروت.

[24] ترتيب المغاربة يختلف على ترتيب المشارقة؛ حيث يبدأ الاختلاف بعد حرف الزاي (ز)، فعند المغاربة: (أ...، ز، ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، ه، و، لا، ي)، أمّا عند المشارقة: (أ...، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، ه، و، لا، ي). ينظر: الضبّاع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ص157، من سلسلة مؤلفات شيخ المقارئ المصرية العلاّمة علي محمد الضباع، الإمتاع بجمع مؤلفات الضباع، ج3، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، فلسطين.

[25] لقاء مع تلميذين من تلاميذ الشيخ وهما: الأزهاري احميداتوا، وعبد الله احميداتوا، في (سيارتي) بحي السروطي-الوادي -، يوم: الخميس17 ديسمبر2015م، على الساعة: 09:21.

[26] لقاء مع أحد تلاميذ الشيخ، وهو: الطاهر احميداتوا، بمسجد خالد بن الوليد – النخلة – يوم: الجمعة 01 جانفي 2016، على الساعة: 15:51.

[27] هو: نافع بن عبد الرحمن، ابن أبي نعيم الليثي مولاهم أبو رويم المقرئ المدني، أحد القراء السبعة، ثقة صالح، أصله من أصبهان وكان أسوداللون حالكاً صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة، منهم: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبي جعفر القارئ، وشيبة بن نصاح ويزيد بنرومان...وغيرهم، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً خلق كثير، منهم: إسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جماز، ومالك بن أنس...وغيرهم، مات سنة: تسع وستين ومائة وقيل سبعين، وقيل غير ذلك.ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ص288-289، ط1، 1427ه، 2006م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

[28] هو: أبو سعيد عبد السلام سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي القيرواني، أصله من حمص، الفقيه الحافظ العابد والورع الزاهد، أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب: كالبهلول بن راشد، وعلي بن زياد، وأسد بن الفرات، وابن القاسم...وغيرهم، وعنه أئمة منهم: ابنه محمَّد، ومحمد بن عبدوس، وابن غالب، ويحيى بن عمر،...وغيرهم، فالرواة عنه نحو السبعمائة، ومدوّنته عليها الاعتماد في المذهب المالكي، توفي سنة: 854م. ينظر: محمد ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علّق عليه: عبد المجيد خيالي، ج1، ص102-103، ط1، 1424ه، 2003م، دار الكتب العلمية، لبنان، (بتصرف).

[29] ويسمّى: مسجد عقبة بن نافع؛ لأنه هو الذي أسّسه سنة خمسين للهجرة، وذكر المؤرّخون أنّ الناس

كانو يصلّون في المسجد قبل أن يُحدَث فيه بناء وإن أمرهم اختلف في القبلة، وقيل: إنّ آتياً أتى عقبة في منامه، وإنّ صوتا من عند الله أسمعه أين يضع محرابه من المسجد، وتناقل الناس هذا الحديث إلى اليوم، وإليه يرجع ما يحملونه من الإجلال إلى الرجل وإلى مسجده. وما كاد عقبة يركز لواءه في موضع المحراب حتّى نشط الناس في البناء. ينظر: أحمد فكري، سلسلة مساجد الإسلام، (1) مسجد القيروان، ص11، ط، 1355ه، 1936م، مطبعة المعارف ومكتبتها، مصر.

[30] القاضى عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ت: عبد القادر الصحراوي، ج4، ص313، ط2، 1403ه، 1983م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية.

[31] محمد بن سُحنون، كتاب آداب المعلِّمين، مراجعة وتعليق: محمد العروسى المطوي، ص42، ط2، 1392ه، 1972م، دار الكتب الشرقية ، تونس. والقابسى أبو الحسن، الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، ت: أحمد خالد، ص112، ط1، 1986م، الشركة التونسية للتوزيع.

[32] هو: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى... ويقال المرى مولى بني زهرة، أبو موسى الملقّب قالون قارئ المدينة ونحويّها، أخذ القراءة عرضاً عن نافع قراءة نافع، وقراءة أبي جعفر، وعرض أيضا على عيسى بن وردان،...وغيرهم، روى القراءة عنه إبراهيم، وأحمد ابناه، وإبراهيم بن الحسين الكسائي،...وغيرهم، قال ابن = أبي حاتم كان-قالون- أصمّ يقرئ القرآن ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة، أُختلف في سنة وفاته، والصحيح سنة: عشرين ومائتين. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص274.

[33] هو: عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، أبو سعيد، القرشي مولاهم القبطي المصري، الملقّب بورش، شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، رحل إلى نافع فعرض عليه القرآن عدّة ختمات، وله اختيار خالف فيه شيخه، عرض عليه القرآن خلق كثير، منهم: أحمد ابن صالح، وداود بن أبي طيبة، و سليمان بن داود المهري، توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص224.

[34] هو: يوسف بن عمرو بن يسار، أبو يعقوب المدني ثم المصري، المعروف بالأزرق، ثقة محقق ضابط، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش، وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر، وعرض على سقلاب ومعلّى بن دحية، روى القراءة عنه عرضاً إسماعيل بن عبد الله النحاس ومحمد بن سعيد الأنماطي،...وغيرهم، توفي في حدود الأربعين ومائتين. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص456.

[35] إلاّ ما كان من باب أخذ الإجازة برواية أو بقراءة أخرى بعد إتمام رواية ورش. ومن طرائف ما أذكره؛ أنّ أحد البراعم الذين كنت أدرّسهم، ألحّ عن أبيه ذات ليلة وفي وقت متأخّر بأن يكلّمني عبر

الهاتف؛ لكي يُعلمني بأنّ هناك أمر عظيم ؛ وهو العثور على خطأ في أحد المصاحف المطبوعة، وبعد استجابة الأب له، دار الحوار بيني وبين هذا (الرجل الصغير)، تبيّن بعدها أنّه كان يقرأ في مصحفٍ برواية حفص، فاستوقفه قوله تعالى في سورة الزخرف: (وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا) [الزخرف:19]، وهو حفظها برواية ورش: (وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا)، فوضّحت له الأمر، وأصبح عندها يدرك أنّ هناك روايات أخرى.

[36] وهم: الطاهر والأزهاري وعبد الله احميداتوا، وعبد الرحمن بن علي.

[37] محمد العيد قدع، الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902-1982م، ص101، (بتصرف).

[38] المرجع السابق، ص102، ولقاء مع تلميذ الشيخ: الأزهارياحميداتوا، في (سيارتي) بحي السروطي- الوادي -، يوم: الخميس17 ديسمبر2015م، على الساعة: 09:21. وتلميذه: عبد الرحمن بن علي بمسجد صلاح الدين الأيوبي- الوادي- يوم الجمعة 5 جانفي 2016م، بعد صلاة العصر، على الساعة: 16:05.

[39] مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، إخراج وتنفيذ: فريق بيت الأفكار الدّولية، ص1043، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل الرفق، حديث رقم: 2594، ط، 1419ه، 1998م، بيت الأفكار الدّولية للنشر والتوزيع، الرياض.

[40] محمد العيد قدع، الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902-1982م، ص103، (بتصرف).

[41] بن علي محمد الصالح، الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، ص84-85، ومحمد العيد قدع، الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902-1982م، ص103، (بتصرف).

[42] لقاء مع أحد تلاميذ الشيخ، وهو: الطاهر احميداتوا، بمسجد خالد بن الوليد – النخلة – يوم: الجمعة 01 جانفي 2016، على الساعة: 15:51. ومحمد العيد قدع، الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902-1982م، ص105، (بتصرف).

[43] ابن الحاج، المدخل، ج2، ص316، مكتبة دار التراث، القاهرة.

[44] لقاء مع تلميذ الشيخ: الأزهاري احميداتوا، في (سيارتي) بحي السروطي- الوادي -، يوم: الخميس17 ديسمبر2015م، على الساعة: 09:21، ومحمد العيد قدع، الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902-1982م، ص106-107، (بتصرف).

[45] لقاء مع تلاميذ الشيخ وهم: الأزهارياحميداتوا، وعبد الله احميداتوا، في (سيارتي) بحي السروطي- الوادي -، يوم: الخميس17 ديسمبر2015م، على الساعة: 09:21.والطاهر احميداتوا، بمسجد خالد بن الوليد – النخلة – يوم: الجمعة 01 جانفي 2016، على الساعة: 15:51.

[46] بن علي محمد الصالح، الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، ص68-69-70، (بتصرف).

[47] محمد العيد قدع، الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902-1982م، ص96، (بتصرف).

[48] مثل: (الفتوح): قد سبق شرحه،ص9. و(الحضور)، وهو: ما يحمله الصبيان من أعواد الحطب إلى الكتّاب كلّ يوم ثلاثاء. و(لربعيّة)، وهي: مقدار من المال يدفعه الصبيّ المتعلّم كلّ يوم أربعاء، يختلف هذا المقدار على حسب المستوى الاجتماعي، ويتغيّر مع تغيّر المستوى الواقع المعاش. و(لعبار واللّحمة)، وهو: شيء من القمح واللّحم يقدّمه الأولياء للطالب في المواسم والأعياد الدينية، في (عيد رجب أو شعبان أو القدري أو عاشوراء أو المولد النبوي)...وغيرها: كهدايا العيد، وهدايا الخريف، وأُجرة المعلم. ينظر: علي غنابزية، دراسة تاريخية لمناهج تعليم القرآن الكريم بين الماضي والحاضر (مجتمع وادي سوف نموذجا)، مقال منشور بمجلّة البحوث والدراسات التابعة لجامعة حمّه لخضر بالوادي، العدد الرابع، ص71-72، السنة الرابعة، 1428ه، 2007م.

[49] بن علي محمد الصالح، الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، ص72-73-74، (بتصرف)، ولقاء مع أحد تلاميذ الشيخ، وهو: الطاهر احميداتوا، بمسجد خالد بن الوليد – النخلة – يوم: الجمعة 01 جانفي 2016، على الساعة: 15:51.

[50] بن علي محمد الصالح، الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، ص76-77، (بتصرف).

[51] بن علي محمد الصالح، الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، ص78، ومحمد العيد قدع، الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902-1982م، ص96، (بتصرف).

[52] بن علي محمد الصالح، الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح، ص81-82-83، (بتصرف).

[53] أخبرني الأزهارياحميداتوا تلميذ الشيخ الحسين، أنه أراد المشاركة في امتحان توظيف الأئمة سنة 1968م، ومعه طلبة آخرون، وكانت اللغة العربية من أهم المواد التي يُمتحن فيها المشارك، ذهبنا إلى الشيخ الحسين وطلبنا منه أن يخصّص لنا دروسا في اللغة، فدرّسنا متن الأجرومية، وفي يوم الامتحان كان السؤال إعراب: (طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة)، فأجبنا عليه بكل سهولة ونجح كل الطلبة إلا واحد أو اثنين. لقاء

[54] لقاء مع التلميذين: الأزهاري احميداتوا، في (سيارتي) بحي السروطي- الوادي -، يوم: الخميس17 ديسمبر2015م، على الساعة: 09:21.والطاهر احميداتوا، بمسجد خالد بن الوليد – النخلة – يوم: الجمعة 01 جانفي 2016، على الساعة: 15:51.

[55] محمد العيد قدع، الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902-1982م، ص108، (بتصرف).